منهج ابن أبي أصيبعة في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء

د. رحيم حلو محمد

كلية التربية – ميسان – جامعة البصرة

المقدمة : تعد كتب الطبقات والتراجم إحدى الروافد التاريخية المهمة المعرفة أخبار فئات المجتمع الإسلامي على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم . وقد تميز المسلمون عن سائر الامم الأخرى وانفردوا بهذا الفن فوضعوا الأسفار تلو الأخرى في تراجم فئات المجتمع الإسلامي كافة من خلفاء وملوك وقادة وامراء وولاة واعيان ووجهاء وصحابة ومحدثين وفقهاء ومفسرين ومؤرخين بل العلماء والأدباء كافة على اختلاف اختصاصاتهم وغيرهم من طبقات المجتمع الإسلامي الأخرى ، حتى نكاد لا نجد فئة إلا وصنفت فيها المصنفات . وكان للأطباء من ذلك النصيب الوافر فقد ذهب البعض إلى وضع الأسفار منها الموجز ومنها المطول في أخبارهم وسيرهم ومناقبهم ومثالبهم ، منها ما فقد ولم يبق منه سوى الإشارة أو التنويه إليه في بطون المصادر وثنايا الأسطر ، ومنها ما وصل إلينا ككتاب " طبقات الأطباء والحكماء " لابن جلجل (ت ٣٧٧ هـ) ، وكتاب " الفهرست " لابن النديم (ت ٤٣٨ هـ) ، وكتاب " تاريخ حكماء الإسلام " للبيهقي (ت ٥٦٥ هـ) ، وكتاب " تاريخ الحكماء " للقفطي (ت ٦٤٦ هـ) ، وكتاب " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨ هـ) .

ومن بين تلك الكتب يعد كتاب " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " لابن أبي أصيبعة أكبر موسوعة طبية في تاريخ الطب والأطباء بالذات المتميزين والمشاهير منهم على اختلاف ازمانهم وأماكنهم. ومع أهمية هذا الكتاب لم نجد من الباحثين من قام بدراسته ، لذلك أثرنا العزم على دراسة هذا الكتاب من ناحية تحديد الأسس العلمية التي رتب عليها الكتاب ، وتحديد مميزاته وأسلوب عرض التراجم فيه وترتيبها ، ثم معرفة ماذا قدم لنا ابن أبي أصيبعة من مادة حول الأطباء ، تاركين أمر الموارد في دراسة أخرى لان ذلك أمر يطول ، على أمل أن نضيف الشيء الجديد إلى سلسلة الرعيل الطويل من الباحثين حول هذا النمط من الكتابة التاريخية.

عصر ابن أبي أصيبعة وحياته:

عاش ابن أبي أصيبعة معظم القرن السابع الهجري وعاصر أربعة من الخلفاء العباسيين وهم الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥ – ٦٢٢ هـ) ، والخليفة الظاهر بأمر الله (دامت فترة حكمه تسعة اشهر من عام ٦٢٢ هـ) ، والخليفة المستنصر بالله (٦٢٢ – ٦٤٠ هـ) ، والخليفة المستعصم بالله (٦٤٠ – ٦٥٦ هـ) . وقد مثلث تلك الحقبة الزمنية حقبة حرجة تقاذفتها تيارات سياسية متعددة سيطر كل منها على أجزاء من الدولة الإسلامية . وكانت حصة بلاد الشام ومصر (بيئة ابن أبي أصيبعة) من نصيب الأيوبيين الذين دامت فترة حكمهم لهذه المنطقة زهاء مائة عام ، وقد شهدت هذه المنطقة خلال فترة سيطرة الأيوبيين عليها وحكمهم فيها انتعاشا" كبيرا في الناحية الفكرية ، إذ مثل عصرهم عصر إحياء للثقافة الإسلامية في كافة فروعها (١) ، وقد نالت حركة الطب نصيبا وافرا من اهتمام الأمراء الأيوبيين لما لهذه المهنة من أهمية بالغة في الحياة . فقد قرب الأمراء

الأيوبيون الأطباء إليهم وعنوا بهم عناية فائقة واجروا عليهم الجرايات والرواتب الفخمة ، وهيئوا لهم كافة المستلزمات الطبية والمعيشية وخصوا المتميزين منهم بخدمتهم لتوفير العناية الطبية لهم ولعوائلهم وحاشيتهم ، منهم على سبيل المثال الطبيب هبة الله بن زين المعروف بابن جميع (ت ٥٩٤ هـ) أحد أطباء مصر المتميزين خدم الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي وحظي عنده ونال إعجابه واهتمامه وزاد من قدره (٢). والطبيب رشيد الدين علي بن خليفة (عم ابن أبي أصيبعة) (ت ٦١٦هـ) من أطباء الشام المتميزين استدعاه صاحب بعلبك * الملك الأمجد مجد الدين بهرام شاه الأيوبي واحسن اليه وأطلق له راتبا وجراية (٣). والطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي المعروف بالدخوار (ت ٦٢٨ هـ) والذي انتهت إليه رئاسة الطب في أيامه ، وكان حظيا عند الملوك قربه الملك العادل أبو بكر محمد بن أيوب واختص به وولاه رئاسة أطباء مصر والشام (١) . والطبيب سيف الدين علي بن محمد الآمدي (ت ٦٣١ هـ) أوحد عصره علما ، قربه الملك ناصر الدين محمد بن الملك الأيوبى صاحب حماة ** ، وأقام بخدمته ثم انعم عليه بعد وفاة الناصر الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل وأكرمه وولاه التدريس (٥) . والطبيب شمس الدين أحمد بن الخليل الخويي (ت ٦٣٧ هـ) علامة وأوحد عصره ، استحضره الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل وأكرمه وأجرى له جراية (٦) . وغيرهم الكثير من الأطباء المتميزين (٧) . فكانت تلك البيئة الثقافية قد أسهمت اسهما" كبيرا في ظهور ابن أبي أصيبعه طبيبا" متميزا" آنذاك.

أما عن حياة ابن أبي أصيبعة فان جميع المصادر التي ترجمة له وهي قليلة جدا" ، لم تقدم إلا الشيء اليسير عن حياته وسيرته ، أما غالبية

المعلومات عنه فقد استقيناها من خلال سطور كتابه ، وابن أبي أصيبعة هو موفق الدين أبو العباس احمد بن القاسم بن خليفة بن يونس ابن أبي القاسم السعدي الخزرجي والمعروف بابن أبي أصيبعة ، ولد على الأرجح في حدود عام ٥٩٦ هـ في دمشق إذ أجمعت مصادر ترجمته أن وفاته كانت في عام ٦٦٨ هـ (٨) ، وقد أشار ابن تغري بردي انه قد عمر زيادة على السبعين عاما (٩) ، فيكون تاريخ ميلاده أعلاه مناسبا ومعقولا" ، أما ما أشار إليه ابن كثير بأنه تجاوز عن التسعين عاما (١٠) هو أمراً لا يمكن قبوله لانه في هذه الحالة يكون ميلاده بحدود عام ٥٧٦ هـ وهو تاريخ غير منطقي إذ أشار ابن أبي أصيبعة في كتابه أن ميلاد والده كان في عام ٥٧٥هـ (١١)

نشأ ابن أبي أصيبعة نشأة علمية خالصة فهو ينحدر من عائلة علمية اختصت بالطب فقد كان جده محبا للعلوم الحكميه وله فيها نظر وهمة عالية ، وقد دفع ولديه رشيد الدين على ابن خليفة ووالد ابن أبي أصيبعة إلى دراسة وإتقان مهنة الطب على يد كبار ومشاهير الأطباء آنذاك ، فكانا من خيرة الأطباء وكان والده مختصا بطب العيون ، ولا نعلم لماذا لم يقدم ابن أبي أصيبعة ترجمة لوالده مع انه أشار انه ممن أتقن صناعة الطب واكتفى عنه ببعض المعلومات المقتضبة في ترجمة عمه رشيد الدين علي بن خليفة (١٢).

ونتيجة لتلك البيئة الثقافية وعائلته العلمية اصبح ابن أبي أصيبعة ولعا" بمهنة الطب متميزا فيها بالذات وانه تتلمذ على يد كبار الأطباء في عصره منهم الطبيب مهذب الدين عبد الرحيم بن علي (١٣) ، إذ أخذ عنه في بعض المواضع (١٤) ، والطبيب رضي الدين يوسف بن حيدرة الرحبي (ت ٦٣١ هـ) (١٥) ، والذي استنى منه أيضاً (١٦) ، والطبيب سيف الدين علي ابن

محمد الآمدي (١٧) ، ونقل منه أيضا (١٨) ، والطبيب شمس الدين احمد بن الخليل الخويي (١٩)، والطبيب ضياء الدين عبد الله بن احمد المعروف بابن البيطار (ت ٦٤٦ هـ) (٢٠) ، وقد اخذ عنه (٢١)، والطبيب أفضل الدين محمد بن ناماوار الخونجي (ت ٦٤٦ هـ) (٢٢)، وغيرهم من الأطباء المتميزين (٢٣).

رحل ابن أبي أصيبعة إلى مصر عام(٦٣١ أو ٦٣٢ هـ) وشغل منصبا في إحدى بيمارستانات القاهرة ، وهناك التقى مع خيرة الأطباء المتميزين منهم إبراهيم بن الرئيس موسى (ت في حدود عام ٦٣٣ هـ) ، والطبيب أفضل الدين الخونجي وغيرهم (٢٤)، لكنه عاد بعد عام إلى دمشق إذ صرح انه التقى ببعض الأطباء في دمشق عام ٦٣٣ هـ (٢٥)، وقد أشار انه التقى ببعض العلماء في دمشق عام ٦٣٠ هـ (٢٦).

ويبدو أن ابن أبي أصيبعة بدأ بكتابة كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء منذ فترة مبكرة من حياته العلمية ، إذ قدم أول مسودة من كتابه عام ٦٤٣ هـ (٢٧) . ثم اخذ يضيف إليها ما تهيأ له من تراجم معاصره له . ولم يقتصر نشاطه في التأليف على هذا الكتاب إنما ألف أيضا أربعة كتب أخرى وهي كتاب " معالم الأمم ، وأخبار ذوي الحكم " (٢٨) ، وكتاب " إصابات المنجمين (٢٩) ، وكتاب " حكايات الأطباء في علاجات الأدواء " (٣٠) ، وكتاب " التجارب والفوائد (٣١). وهذه المؤلفات تقع الآن ضمن عداد المفقودات إذ لم يصل إلينا منه سوى كتاب " عيون الأنباء في طبقات الأطباء. "

ولابن أبي أصيبعة أيضا بالاضافه إلى مهنة الطب اهتمام في التاريخ والأدب وسله شعر كثير (٣٢) ، منه ما مدح به الوزير أمين الدولة أبو الحسن

بن غزال عام ٦٤٣هـ (٣٣) . توفي ابن أبي أصيبعة كما ذكرنا عام ٦٦٨ هـ في صرخد (٣٤) إحدى أعمال مدينة دمشق (٣٥).

تركيب الكتاب ومنهج ابن أبي أصيبعة فيه:

١- تركيب الكتاب

ألف ابن أبي أصيبعة كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء " ليضم النخب المتميزة التي عرفت بالشهرة من الأطباء العرب وغيرهم من أطباء الأمم الأخرى ، منذ ابتداء صناعة الطب إلى أيامه ، إذ لم يكن من أرباب هذه الصناعة من السابقين أو المعاصرين له من قام بوضع سفر خاص بالأطباء على الوجه الذي قام به ابن أبي أصيبعة ، وقد صرح على ذلك في مقدمة كتابه ، إذ قال : " ولم أجد لاحد من أربابها – أي صناعة الطب – ولا انعم الاعتناء بها كتابا جامعاً في معرفة طبقات الأطباء وفي ذكر أحوالهم على الولاء ، رأيت أن أذكر في هذا الكتاب نكتا" وعيونا في مراتب المتميزين من الأطباء القدماء والمحدثين ، ومعرفة طبقاتهم على توالي از منتهم وأوقاتهم ، وان أودعه أيضا نبذا من أقوالهم وحكاياتهم ونوادرهم ، وذكر شيء من أسماء كتبهم ، ليستدل بذلك على ما خصهم الله تعالى به من العلم ، وحباهم به من جودة الفريحة والفهم، بأن كثيرا منهم وأن قدمت آزمانهم ، وتفاوتت أوقاتهم ، فأن لهم علينا من النعم فيما صنفوه ، والمئن فيما جمعوه في كتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه ، ما هو تفضل المعلم على تلميذه والمحسن إلى من احسن إليه " (٣٦).

ولم يقتصر ابن أبي أصيبعة في كتابه على مشاهير الأطباء فقط ، إنما ضم إليه أيضا نخبا متميزة من الحكماء والفلاسفة الذين كانت لهم عناية وخبره في صناعة الطب كما صرح في مقدمة كتابه (٣٧)، أي انه لم يذكر

هؤلاء على وجه العموم إنما خص منهم من كانت له علاقة بالطب وترك الباقين منهم من لم تكن له عناية بالطب ليفرد لهم كتابا خاصا بهم سماه معالم الأمم ، وأخبار ذوي الحكم – (٣٨).

وقد قسم ابن أبي أصيبعة كتابه إلى خمسة عشر بابا سبقتها مقدمه تناول فيها بعد الثناء والحمد لله عز وجل دوافعه لتأليف الكتاب وخطته فيه (٣٩). ثم ابتدأ الحديث في الباب الأول عن كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها ، وقد تطرق في هذا الباب إلى جملة من الروايات المختلفة حول ذلك (٤٠).

أما بقية الأبواب الأربعة عشر فقد تناول فيها أخبار وأحوال الأطباء كلا حسب طبقته التي ينتمي إليها إذ جعل كل طبقه من الأطباء الذين يجمعهم قاسم مشترك في باب من أبواب الكتاب ، فتناول في الباب الثاني طبقات الأطباء الذين ظهرت لهم أجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين فيها (٤١))، وتناول في الباب الثالث طبقات الأطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس (٤٢) ، وتناول في الباب الرابع طبقات الأطباء اليونانيين الذين أذاع ابقراط فيهم صناعة الطب (٤٣)، وتناول في الباب الخامس طبقات الأطباء الذين كانوا منذ زمان جالينوس وقريبا منه (٤٤)، وتناول في الباب السادس طبقات الأطباء الاسكندرانيين ومن عاصرهم من الأطباء النصاري وغيرهم (٤٥) ، وتناول في الباب السابع طبقات الأطباء العرب الذين كانوا في أول ظهور الإسلام (٤٦) ، وتناول في الباب الثامن طبقات الأطباء السريانيين الذين كانوا في بداية ظهور الدولة العباسية (٤٧) ، وتناول في الباب التاسع طبقات الأطباء النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني إلى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم (٤٨) ، وتناول في الباب العاشر طبقات الأطباء العراقيين وأطباء الجزيرة وديار بكر (٤٩) ، وتناول

في الباب الحادي عشر طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد العجم (٥٠) ، وتناول في الباب الثاني عشر طبقات الأطباء الهنود (٥١)، وتناول في الباب الثالث عشر طبقات الأطباء الذين ظهروا في بلاد المغرب وأقاموا بها (٥٢) ، وتناول في الباب الرابع عشر طبقات الأطباء المشهورين من أطباء مصر (٥٣)، وتناول في الباب الخامس عشر طبقات الأطباء المشهورين من أطباء الشام (٥٤).

فكانت تلك الأبواب هي التي شكلت نسيج كتاب " عيون الأنباء في طبقات الأطباء " ، إذ خص كما أشرنا كل باب بالحديث عن فئة معينة من الأطباء وفصل في الغالب أخبارهم وأحوالهم على وجه الدقة . وفي الواقع إن أسلوب الكتابة عن الأطباء لم يكن من ابتكار ابن أبي أصيبعة على الرغم من انفراده بقيمة المعلومات التي قدمها عن تراجمه من الأطباء ، إنما كان ذلك الأسلوب مستوحى من العديد من الكتابات التي سبقت عصر ابن أبي أصيبعة ، بعضها لم يصل إلينا أو هي الآن في عداد المفقودات ككتاب " تاريخ الأطباء " لإسحاق بن حنين العبادي (ت ٢٩٨ هـ) (٥٥) ، وكتاب " مناقب الأطباء " لعبيد الله بن جبرائيل (ت ٤٥٠ هـ) وقد صرح ابن أبي أصيبعة انه شاهد هذا الكتاب حين قال : " ذكر فيه شيئا من أحوالهم ومآثرهم " (٥٦) ، وكتاب " بستان الأطباء وروضة الألباء " لموفق الدين اسعد بن الياس المعروف بابن المطران (ت ٥٨٧ هـ) ، وقد صرح ابن أبي أصيبعة انه شاهد هذا الكتاب واطلع عليه أيضا (٥٧) ، وكتاب " نوادر الألباء في امتحان الأطباء " لاسعد الدين عبد العزيز بن الحسن (ت ٦٣٥ هـ) (٥٨) . وبعض تلك الكتب وصلت إلينا ككتاب " طبقات الأطباء والحكماء " لابن جلجل ، وكتاب الفهرست " لابن النديم الذي خص الفن الثالث من المقالة السابعة من كتابه

بتراجم الأطباء واسماء كتبهم (٥٩) ، وكتاب " تاريخ حكماء الإسلام " للبيهقي ، وكتاب " تاريخ الحكماء " للقفطي.

وجميع تلك المؤلفات – المطبوعة منها – تقدم تراجم للأطباء لكنها لم تكن تراجم شاملة عن مشاهير الأطباء كما أن ما ورد فيها من معلومات عن أخبار الأطباء كانت معلومات مقتضبة ولا يمكن مقارنتها بما جاء به ابن أبي أصيبعة من معلومات من مصادر متنوعة حول الأطباء ، كما أن تلك المؤلفات لم تقتصر في تراجمها على الأطباء فقط إنما شملت الأطباء والحكماء حتى الذين لم تكن لهم علاقة بصناعة الطب ومن هنا تبرز أهمية كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء إذ يعد بدون شك المصدر الوحيد الذي قدم تراجم وافية ومفصلة في الغالب عن تاريخ كبار الأطباء العرب وغيرهم ، وله الفضل في حفظ أخبارهم وإيداعها في هذا الكتاب الذي لولاها لضاعت أخبارهم ومناقبهم وما أنتجوه من مؤلفات مختلفة في الطب وغيره من العلوم الأخرى ، حتى انه اصبح وجوبا لمن يريد معرفة تاريخ أحد الأطباء القدماء مراجعة كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطباء لانه الكتاب الوحيد الذي اظهر جميع أخبارهم ومناقبهم ومآثرهم وغير ذلك. فلذلك كان كتاب عيون الأنباء مصدرا مهما عن تاريخ الأطباء بالنسبة للعديد من المصادر التي صنفت بعده إذ اخذ عنه الكثيرون فيما يتعلق من بعيد أو قريب بتاريخ الأطباء والحكماء (٦٠).

ثانيا / مميزات الكتاب

١-الاختصار

تميز منهج ابن أبي أصيبعة بطابع الاختصار لبعض الروايات التاريخية الخاصة بتاريخ الطب وتراجم الأطباء خيفة الإطالة بعد أن تجمعت لديه مادة

تاريخية واسعة . وقد صرح ابن أبي أصيبعة بهذا المبدأ الذي اختطه في كتابه في العديد من المواضع كقوله أثناء حديثه عن ابتداء الطب : " ولنذكر حينئذ أقساما في مبدئية هذه الصناعة بقدر الممكن ((٦١) ، وقوله أيضا " وأشباه هذه الأمثلة التي قد ذكرنا كثيرة " ، أو قوله " وهذا كثير " (٦٢) . وقد تجمعت لدى ابن أبي أصيبعة مادة تاريخية واسعة عن حياة جالينوس فأورد قسما منها وترك بعضها تجنبا للإطالة حين قال : " فهذه الأقاويل وغيرها مما لم نورد لطلبة الاختصار " (٦٣).

وقد يكون سبب الاختصار لبعض الروايات تميزها بطابع الشهرة لذا فأن ابن أبي أصيبعة يتجنب تكرار المعلومات المشهور معرفتها في بقية الكتب الأخرى ويكتفي بالتنويه عنها ، كقوله في ترجمة أبي الحكم : " وله أعمال مذكورة وصفات مشهورة " ويورد له ترجمة مقتضبة (٦٤) . أو قد يكون سبب الاختصار لبعض الروايات لذكرها مفصلا في كتبه الأخرى (٦٥) ، أو كتب غيره من الأعلام (٦٦).

٢- التدقيق والاستقصاء

كما تميز منهج ابن أبي أصيبعة أيضا بطابع التدقيق والاستقصاء للعديد من الجوانب المهمة التي تعد في الواقع الركائز الأساسية التي يرتكز عليها نسيج الكتاب . وقد ظهرت هذه الميزة واضحة بجلاء في تناوله لبدايات بعض الأبواب ، ففي الباب الأول حرص ابن أبي أصيبعة على تثبيت أول ما قيل عن صناعة الطب واول حدوثها وظهورها ، كما ورد ذلك في عنوان هذا الباب حين قال : " كيفية وجود صناعة الطب وأول حدوثها " (٦٧) ، ويورد مجموعة من الروايات التي تتعلق بهذا الشأن، وظهرت تلك الميزة أيضا أثناء حديثه عن أول من ظهر من الأطباء لكل طبقة من طبقات الأطباء في

كتابه ، مصرحا على ذلك أحيانا نحو قوله في بداية الباب الثاني مبتدءا بترجمة سقليبيوس " هو أول من ذكر من الأطباء وأول من تكلم في شيء من الطب على طريق التجربة " (٦٨) ، وقوله في بداية الباب التاسع مبتدءا بترجمة جورجس " وهو أول من أبتدأ في نقل الكتب الطبية إلى اللسان العربي " (٦٩).

كما برز هذا الطابع أيضا بوضوح أثناء حديث ابن أبي أصيبعة عن أخبار بعض الأطباء ، فأحيانا لم يكتف بإيراد رواية واحدة عن حادثة معينة تتعلق بالمترجم له فيدعمها برواية أخرى تؤيد أو تناسب الرواية الأولى مستقصيا بذلك كل ما يتعلق بتلك الحادثة ، فقد أورد رواية تتعلق بالحديث عن جالينوس وبعد الانتهاء منها قال : " ومما يؤيد هذا ، قول جالينوس ..... " (٧٠) ، وقوله في موضع آخر : " أقول : ومما يناسب هذا المعنى المتقدم .. (٧١) . وفي إحدى المواضع نلتمس هدف ابن أبي أصيبعة من الاستقصاء لتقديم صورة واضحة عن ما بورد من أمر معين وجده جدير بالأهمية حين قال أثناء حديثه عن بداية صناعة الطب " أقول : وانما نقلنا هذه الأراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتنوعها ، لكون مقصدنا حينئذ أن نذكر جل ما ذهب إليه كل فريق " (٧٢).

ثالثا– أسس انتقاء التراجم

أعلن ابن أبي أصيبعة في مقدمة كتابه انه لم يترجم إلا لمن تميز من الأطباء القدماء والمحدثين حين قال : " رأيت أن اذكر في هذا الكتاب نكتا وعيونا في مراتب المتميزين من الأطباء القدماء والمحدثين " (٧٣) . واستنادا إلى هذا التصريح جاء كتابه حاويا تراجم من تميز واشتهر في الطب ، وضم

إليه أيضا مجموعة من الحكماء والفلاسفة الذين كان لهم نظر أيضا بالطب وتميزوا فيه كما نص على ذلك أيضا في مقدمة كتابه (٧٤).

وطبيعي أن يتبع ابن أبي أصيبعة هذا المنهج في اختيار التراجم مقارنة بما قدمه عنهم من معلومات هائلة في تراجمهم ، إذ إن مسألة شمول جميع الأطباء في هذا الكتاب أمرا يطول ذكره وهو يحتاج إلى مجلدات عدة.

فنقول ربما اقتصر ابن أبي أصيبعة على مشاهير الأطباء لهذا السبب ، وترك غيرهم ممن هم أدنى مرتبة منهم مشيرا إلى أسماء بعضهم فقط ضمن تراجم بعض مشاهير الأطباء (٧٥) ، شاقا له بذلك منهجا ينص فقط على لفظة " المتميزين" ، ويمكن أن نستدل على ذلك المنهج أيضا حين صرح ابن أبي أصيبعة في ترجمة حنين بن اسحق أن له ولدين داود وإسحاق ، فترك داود دون ترجمة لانه لم يكن من الأطباء المتميزين المشهورين على حد إشارته حين قال : " فأما داود فأني لم أجد له شهرة بنفسه بين الأطباء ، ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه ، وان كان الذي يوجد له إنما هو كناش واحد " (٧٦) ، وقدم لإسحاق ترجمة مستقلة وافية (٧٧) لانه على حد إشارة ابن أبي أصيبعة " اشتهر وتميز في صناعة الطب " (٧٨).

ووفق هذا المنظور ترجم ابن أبي أصيبعة للأطباء المتميزين منذ ابتداء صناعة الطب وأول ظهورها إلى أيامه ، وبرقعة جغرافية ضمت أطباء اليونان والرومان والفرس وبلاد الهند والعرب من أطباء العراق والشام ومصر والمغرب العربي وغيرهم.

رابعا الخصائص العامة للتراجم

١ – الترتيب

رتب ابن أبي أصيبعة تراجم الأطباء على أساس الطبقات فجعل كل باب من أبواب كتابه يتناول تراجم طبقة من الأطباء يجمعهم قاسم مشترك فرضه عليه طبيعة الكتاب . أي أن مفهوم الطبقة لدى ابن أبي أصيبعة لا يعني المفهوم الذي استخدمه غيره من كتاب الطبقات والتراجم الذي يقتضي اشتراك أناس ينتمون إلى طبقة أو صنف في تعاقب زمني لأجيال (٧٩) وتختلف مدة الطبقة لديهم زمنيا فمنهم من يرى أنها عشرون أو خمس وعشرون أو ثلاثون سنة أو أكثر (٨٠) ، إنما كانت الطبقة عند ابن أبي أصيبعة تعني أحيانا مجموعة من الأطباء ينتمون إلى قومية معينة أو بلد معين مهما تباعدت از منتهم كما هو الحال في غالبية أبواب الكتاب (٨١) . وأحيانا تعني الطبقة عند ابن أبي أصيبعة مجموعة من الأطباء يكون القاسم المشترك فيما بينهم عملية نقل الكتب من لغة إلى أخرى كما هو الحال في الباب التاسع من كتابه (٨٢) . وفي أحيان أخرى تعني الطبقة عنده اشتراك الأطباء بفترة زمنية لم يحدد مداها على وجه الدقة كأطباء البابين السابع والثامن (٨٣) ، ونحو ذلك.

أما عن ترتيب الأطباء داخل كل طبقة فمع أن أسلوب ابن أبي أصيبعة قد اختلف كثيرا من موضع إلى آخر إلا أن المحصلة النهائية انه كان حريصا على ترتيبهم ترتيبا زمنيا حسب القدم والشهرة والنبوغ ، كما نستشف ذلك من أسلوبه في عرض التراجم . ولعل ذكر ابن أبي أصيبعة في مطلع تراجم بعض الأبواب العبارة " هو أول من ذكر من الأطباء ..... (٨٤) ، أو . وهو أول من ابتدأ في نقل الكتب .... (٨٥) ، ما يؤيد اتباعه مبدأ التعاقب الزمني . وهناك أيضا العديد من الإشارات التي تدل على اتباع ابن أبي أصيبعة منهج التعاقب الزمني ، فهو عندما يتناول تراجم بعض الأطباء

يختمها بقوله " إلى أن ظهر " (٨٦) أي طبيب آخر فيتناول ترجمته . كما يتضح هذا المنهج في ترجمة جالينوس حين قال ابن أبي أصيبعة " ولنضع كلاما كليا في أخبار جالينوس وما كان عليه ، ثم نلحق بعد ذلك معه جملا من ذكر الأطباء الذين كانوا من زمانه وقريبا من وقته " (٨٧) ، وقوله في موضع أخر " فأما الأطباء المذكورون من النصارى وغيرهم ممن كان معاصرا هؤلاء الأطباء الاسكندرانيين وقريبا من از منهتم فمنهم " (٨٨).

وفي جانب أخر قد يتخذ ابن أبي أصيبعة من صلة القرابة أساسا لترتيب الأطباء ، فأحيانا يذكر بعد ترجمة أحد الأطباء تراجم أخرى لمن كان ابنا أو أخا أو حفيدا أو من ذوي القربى للمترجم له الأول (٨٩) . أو قد يكون أساس الترتيب أحيانا استنادا لاشتراك بعض الأطباء بديانة معينة ينتمي إليها مجموعة من الأطباء فيذكر عندئذ تراجمهم واحدا تلو الأخر (٩٠) . كما اتخذ ابن أبي أصيبعة من صفة التلمذة أساسا للترتيب في بعض المواضع ، إذ غالبا ما يذكر بعد ترجمة أحد الأطباء من كان تلميذا له أخذ أو درس عنه الطب (٩١) ، وفي أحيان نادرة رتب ابن أبي أصيبعة بعض التراجم على أساس الاشتراك في خدمة الخلفاء (٩٢).

٢ – الإحالات

استخدم ابن أبي أصيبعة أسلوب الإحالات في كتابه لتحاشي تكرار ما يذكره من معلومات في تراجمه وبالتالي يؤدي هذا إلى تضخيم كتابه ، شأنه بذلك شأن غالبية المؤرخين من كتاب التراجم والتاريخ العام . فقد يحيل ابن أبي أصيبعة أخبار بعض الأطباء الذين ترد أسماؤهم عرضيا في تراجم الأطباء إلى المواضع المخصصة لها من الكتاب ، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة اسفليبيوس الثاني من ذكر فيها لا بقراط ، فلم يجد ابن أبي أصيبعة

مناسبة إلى ذكر جميع أخباره وهي طويلة جدا فأحالها إلى موضعها ضمن ترجمة ابقراط (٩٣). أو قد ترد أسماء بعض الأطباء عرضيا أثناء حديث ابن أبي أصيبعة عن أول ابتداء صناعة الطب فيحيلها إلى مواضعها من الكتاب (١٤) . وهو في جميع ذلك كان يشير إلى ما سيذكر لاحقا وما ذكر سابقا.

وقد يورد ابن أبي أصيبعة طرفا لحكاية وجدها ذات أهمية يستوجب التنويه عنها لكنه يحل القارئ إلى الموضع الذي وردت فيه بتمامها (٩٥).

وفي الباب التاسع من الكتاب اقتضت الضرورة أن يعبد ابن أبي أصيبعة تراجم بعض الأطباء في هذا الباب ممن كان لهم إسهام في عملية ترجمة الكتب من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، إذ خص هذا الباب بالأطباء النقلة لكنه لم يعد ذكر أخبارهم ككل مرة أخرى إنما أحالها إلى مواضعها التي وردت فيها بتمامها في تراجم الأبواب الأخرى من الكتاب (٩٦) . كما أحال ابن أبي أصيبعة بعض أخبار الأطباء إلى كتبه الأخرى (١٧).

٣- التكرار

ويبدو أن لا مناص من تكرار تراجم بعض الأطباء عند ابن أبي أصيبعة فقد كان لطبيعة تركيب كتابه لعدة أبواب على أساس الطبقات سببا في ذلك إذ ادرج في الباب التاسع تراجم الأطباء النقلة ممن انضووا تحت طبقة الاشتراك بقاسم نقل الكتب من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية ، ولكن هؤلاء الأطباء كانوا ينتمون إلى طبقات أخرى من كتابه ، فكانت تراجمهم تتكرر في أكثر من باب ، فمثلا وردت ترجمة حنين بن اسحق في الباب الثامن ضمن طبقات الأطباء السريانيين (٩٨) ، ثم وردت مرة أخرى في الباب التاسع ضمن طبقات الأطباء النقلة (٩٩) ، وكان انتماء حنين إلى أكثر من طبقة سببا في هذا التكرار ، ولكن طبيعة بحث ابن أبي أصيبعة الأخبار حنين كانت

مقتضبة في الباب التاسع ومفصلة في الباب الثامن ، مما يشير إلى أن الباب التاسع من الكتاب قد خصص للتنويه عن أسماء الأطباء النقلة ، أما من يريد الوقوف على أخبارهم فليراجع مواضعهم الأخرى من الكتاب ، وكان ابن أبي أصيبعة يشير إلى ذلك عن طريق الإحالات.

وتلك على العموم حالات نادرة إذ ليس جميع الأطباء النقلة ورد ذكرهم في بقية أبواب الكتاب ، إنما الذي ورد كان بعضا منهم . وكان أحيانا يوازن في أحجام التراجم في كلا الموضعين (١٠٠) ، أو يكتفي بالإشارة إلى أسمائهم في الباب التاسع لانه قدم لهم تراجم وافية في بقية الأبواب (١٠١).

٤ –أحجام التراجم

لقد تفاونت تراجم ابن أبي أصيبعة تفاوتا كبيرا من حيث طبيعة بحثها ، ففي الوقت الذي أسهب فيه في بحث تراجم بعض الأطباء ، نجده في تراجم أخرى لا يخصها إلا بأسطر أو كلمات قليلة . وفي الواقع لا نجد في كتابه ما يشير إلى سبب ذلك التفاوت ، وعليه لا يسعنا إلا أن نعزو ذلك إلى أمرين ، أولهما : ربما أن ابن أبي أصيبعة كان يدون معلومات الأطباء كل بحسب ما يلتقطه من مادة من موارده المختلفة ، وثانيهما : ربما انه أراد عدم تضخيم كتابه فخص بالإسهاب مشاهير الأطباء من المتميزين منهم فقط ، فقد أطال في تراجم المشاهير منهم أمثال اسقليبيوس (١٠٢) ، وابقراط (١٠٣) ، وفيثاغورس (١٠٤) ، وسقراط (١٠٥) ، وأفلاطون (١٠٦) ، وارسطو طاليس (١٠٧) ، وجالينوس (١٠٨) ، وجبرائيل بن بختشيو ع (١٠٩) ، والرازي (١١٠) ، وابن سينا (١١١) ، وابن الهيثم (١١٢) ، وغيرهم الكثير من مشاهير الأطباء ، وقد بلغت تراجمهم صفحات عديدة ، في حين كانت تراجمه مقتضبة للأطباء الأدنى شهرة من هؤلاء المشاهير أمثال ثاوفرسطس (١١٣) ،

وخصيب (١١٤) ، وعيسى بن ماسة (١١٥) ، وابن ماهان (١١٦) ، وداود بن ديلم (١١٢) ، وقويري (١١٨) ، وغيرهم الكثير بالذات الأطباء النقلة منهم (١١٩) لتكرار ذكرهم في طبقات أخرى من أبواب الكتاب كما ذكرنا.

٥ – الاستطراد

والى جانب مبدأ الاختصار الذي تميز به منهج ابن أبي أصيبعة في كتابه والذي تطرقنا له في مميزات الكتاب ، كان ابن أبي أصيبعة أحيانا يستطرد في تراجم بعض الأطباء ليخرج عن الإطار العام لصاحب الترجمة إلى مواضيع أخرى جانبية ثم يعود بعد الانتهاء منها للحديث عن مفردات صاحب الترجمة . ويبدو أن هذا المبدأ كان يجر ابن أبي أصيبعة إليه عندما ينوه في إحدى تراجمه إلى نقطة معينة تتعلق بالمترجم له ، فيستطرد بالحديث عنها شأنه بذلك شأن العديد من المؤرخين (١٢٠) . ومن الأمثلة على ذلك المبدأ ما أشار إليه ابن أبي أصيبعة في ترجمة اسقليبيوس أن هناك ثلاثة أطباء سبقوه في صناعة الطب وهم : هرمس الأول وهرمس الثاني وهرمس الثالث ويقدم لهم تراجم وافية ضمن ترجمة اسكليبيوس ، ثم يعود مرة أخرى للحديث عن ترجمة اسقليبويس (١٢١) ، وكذلك ظهر هذا المنهج في ترجمة ابقراط إذ ذكر ابن أبي أصيبعة بعد الانتهاء من ترجمته ذكر تلاميذه والأطباء الذين ظهروا بعده وقدم لروفس الطبيب منهم ذكرا لقائمة طويلة لمؤلفاته (١٢٢) ، وكان حريا بابن أبي أصيبعة أن يفرد لروفس ترجمة مستقلة ضمن أحد أبواب الكتاب المناسبة لهذا الطبيب لا أن يحشر أخباره في هذا الموضع ، وإذا لم يكن روفس من الأطباء المتميزين في الطب فلم يكن في الأساس الحديث عنه بهذا الشكل وكان عليه أن يكتفي بالإشارة إليه فقط كما فعل مع العديد من تلامذة ابقراط (١٢٣) وظهر هذا المنهج أيضا في ترجمة

جالينوس إذ أشار ابن أبي أصيبعة أن مسقط رأس جالينوس في بلاد الروم ثم يستطرد بالحديث عن بلاد الروم ووضعها السياسي ثم يعود بالحديث مرة أخرى عن جالينوس (١٢٤) ، ثم يذكر ضمن الترجمة نفسها حديثا منفصلا مستقلا عن ما سماه " صفة تجميد الماء " بعد أن نوه مسبقا عنها بان جالينوس قد مارسها ثم يعود مرة أخرى للحديث عن ترجمة جالينوس (١٢٥) . وضمن ترجمة جبرائيل بن بختشيوع يذكر ابن أبي أصيبعة أن له إصلاحات وملاحظات عن أنواع ملابس الخليفة العباسي هارون الرشيد ومصروفات دار الخلافة أيامه وإيراداتها ونحو ذلك ، خاصا تلك المفردات بالحديث المفصل (١٢٦) ، وكان حريا بابن أبي أصيبعة أن يكتفي بالإشارة إلى خدمة جبرائيل لهارون الرشيد لا أن يستطرد بالحديث عن تفاصيل ما كان يشاهده في دار الخلافة آنذاك . وتلك المعلومات التي استطرد ابن أبي أصيبعة فيها هي على العموم معلومات قيمة يمكن الاستفادة منها من قبل الباحثين.

٦ –الآراء والاجتهادات

لم يكن ابن أبي أصيبعة ناقلا للمرويات التاريخية فحسب ، إنما اعتمد أسلوب النقد والتحليل والاجتهاد وإبداء الرأي ومناقشة الرأي الآخر لغرض غربلة الروايات التاريخية ومعرفة صحيحها من سقيمها . وتلك في الواقع ميزة تعكس قدرة ابن أبي أصيبعة على الإسهام في الروايات التاريخية التي لم يتم توضيحها من قبل غيره من الكتاب أو نقلها على وجه الصحة . وذلك أمر يتطلب قدرة عالية على الاستقراء والمقارنة إلى درجة معينة من الذكاء وقوة الملاحظة (١٢٧).

فبالإضافة إلى تعقيب ابن أبي أصيبعة على العديد من الروايات التاريخية التي تتعلق بحياة الأطباء المترجم لهم بما يفصل رأيه عن النصوص المقتبسة

بقوله " أقول " (١٢٨) ، كان ابن أبي أصيبعة ينتقد بعض الروايات التاريخية التي تعتريه شكوكه فيها وعدم تطابقها مع قناعته الشخصية فضلا عن علميته ، فقد شكك بما أورده يحيى النحوي فيما يتعلق بتحديد عمر جالينوس ووقت تعليمه ونبوغه في الطب ، وأورد روايات أخرى تفند ما ذهب إليه يحيى النحوي (١٢٩) . كما انتقد ابن أبي أصيبعة ورفض قبول رواية نقلها عن عبد الله بن جبرائيل تتعلق بتحديد فترة جالينوس وظهور السيد المسيح (ع) ، فرفض ابن أبي أصيبعة ذلك قائلا : " وهذا خلف عظيم وغلط مبين " ثم يدعم رأيه بروايات عدة تدعم رأيه (١٣٠) ، وكذلك انتقد ابن أبي أصيبعة وفند قول صاعد الأندلسي عندما طعن صاعد بمؤلفات الكندي ، إذ ذكر ابن أبي أصيبعة أن قول صاعد " فيه تحامل كثير عليه وليس ذلك مما يحط من علم الكندي ، ولا مما يصد الناس عن النظر في كتبه والانتفاع بها " (١٣١).

وأحيانا ينتقد ابن أبي أصيبعة وينفي بعض الروايات لكنه لم يدعم رفضه بأدلة ، ولعل هناك ثمة اعتبارات وراء ذلك الرفض وان صح ذلك فأنه يعكس مدى ثقافة ونبوغ ابن أبي أصيبعة في هذا الجانب ، فهو لم يقتنع برواية نسبت إلى جالينوس قائلا : " وهذه الحكاية احسبها مفتعلة عن جالينوس (١٣٢). أو يكتفي ابن أبي أصيبعة أحيانا بألفاظ دالة على ذلك الرفض نحو قوله . و الأصح في ذلك – (١٣٣) أو قوله " وذلك غلط " (١٣٤) . ويقف ابن أبي اصيبعة أحيانا موقف المتشكك من بعض الروايات دون نقدها بعد أن ينتهي من ذكرها يقول " والله اعلم " (١٣٥).

وفي بعض المواضع نجد ابن أبي أصيبعة محلا مجتهدا يسوغ الأخبار بعد مقارنتها وتحليلها تحليلا علميا في ضوء اجتهاداته الشخصية ، فيبدو انه لم يكن مقتنعا بما أورده من موارده من كون وفاة الطبيب سعيد بن هبة الله

كانت في عام ٤٩٥ هـ فراح يقول انه كان موجودا في عام ٤٨٩ هـ لانه وجد في إحدى كتبه ما يشير إلى ذلك (١٣٦) . وقد اصدر ابن أبي أصيبعة أحكامه عن الطبيب أبو طاهر بن البرخشي من خلال مشاهدته لخط ابن البرخشي فمنه استنبط ابن أبي أصيبعة انه كان عالما عاقلا متميزا (١٣٧).

٧-عناصر الترجمة

جملة نقاط حرص ابن أبي أصيبعة على تثبيتها في اغلب تراجمه معتبرا اياها منطلقا للتنويه بمراتبهم وأقدارهم ومزاياهم التي تميزوا بها والتي من خلالها يتبين مدى ما قدموه من إنجاز على الصعيد العلمي خدمة للحضارة الإنسانية ككل . بيد أن ليس جميع تراجمه تشترك بتلك النقاط إنما شدت بعضها عن تلك القاعدة مما أدى إلى حدوث تباين في تراجم الأطباء ، ويبدو أن ذلك ناتج بالدرجة الأساس عن طبيعة ما يستحصله من مادة عن تراجمه فكان يثبت كل ما يستحصله من موارده المتنوعة وعلى النحو التالي :-

١-الاسم وتوابعه وملحقاته

إن أول ما يذكره ابن أبي أصيبعة في تراجمه هو اسم المترجم له وكنيته ولقبه واسم شهرته ومعرفته ونحو ذلك ، وقد يذكر الاسم مفردا في غالبية الأطباء من غير العرب وبعض أطباء العرب أيضا (١٣٨) ، أو قد يذكر الاسم كاملا مع سلسلة النسب إلى الدرجة التي وصل فيها أحيانا إلى انه ارجع بعض الأطباء إلى أجدادهم في الجاهلية (١٣٩) ، وبعضهم وصل بهم إلى انساب تعود إلى الخلفاء وغيرهم من أصحاب الشأن والسلطان أو عامة الناس (١٤٠) . وكان ابن أبي أصيبعة حريصا على تفسير بعض أسماء الأطباء ولاسيما غير العرب منهم ، نحو قوله " معنى سقراطيس باليوناينة المعتصم

بالعدل " (١٤١) . وإذا كانت هناك ثمة اختلافات حول بعض أسماء الأطباء فأن ابن أبي أصيبعة كان لا يترك الإشارة إليها (١٤٢).

Fوأحيانا كانت بعض الأسماء تلحق بالكني (١٤٣) ، أو بألقاب تشير إلى نسبتهم إلى قبيلة أو مدينة أو ديانة معينة (١٤٤) ، كزيادة في التعريف بالمترجم له . وقد كشف ابن أبي أصيبعة أيضا عن أسماء الشهرة لبعض الأطباء التي عرفوا بها كقوله " على بن يحيى المعروف بابن المنجم " (١٤٥) ، وقوله عيسى بن حكم الدمشقي ، وهو المشهور بمسيح " (١٤٦) . ومن باب الزيادة في التعريف بالأطباء حرص ابن أبي أصيبعة على ذكر بعض العبارات التي تزيد بالتعريف بهم كقوله في ترجمة موسى بن إسرائيل متطبب إبراهيم بن المهدي " (١٤٧) ، وقوله في ترجمة النضر بن الحرث . هو ابن خالة النبي ص (١٤٨) ، ونحو ذلك (١٤٩) . فضلا عن تحديد عصور بعض الأطباء الذين قد يجهل معرفتهم (١٥٠).

ب –الولادة

وقلما يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ الولادة في تراجم الأطباء ، مع أن هذا العنصر يعد من أهم عناصر الترجمة لدى كتاب التراجم لما له من دور بارز في الوقوف على صحة لقيا المترجم له بمشايخه وأخذه عنهم (١٥١) . وربما تعذر على ابن أبي أصيبعة ذكر هذا العنصر في غالبية تراجمه كما هو الحال مع عنصر الوفاة الذي كان يأتي في وسط أو أخر الترجمة . وقد يذكر ابن أبي أصيبعة عنصر الولادة في بداية أو وسط الترجمة أو أحيانا في أخرها ، أو قد يذكر تاريخ الولادة والوفاة معا (١٥٢) ، كما هو الحال عند بعض المؤرخين (١٥٣) ، وأحيانا لا يذكر ابن أبي أصيبعة الولادة إنما يكتفي بذكر عمر المترجم له مع ذكر سنة الوفاة (١٥٤) ، وبذلك نستطيع أن نقف

على تاريخ ولادة المترجم له. ولكن هذا الطريق يكون أحيانا عسيرا عندما يخمن ابن أبي أصيبعة عمر المترجم له (١٥٥).

وقد اختلفت طريقة ابن أبي أصيبعة في ذكر تاريخ الولادة فقد يذكرها بالسنة فقط (١٥٦) ، أو بالسنة واليوم والشهر مضافا إليها المكان الذي ولد فيه المترجم له (١٥٧) أو باليوم والشهر والسنة فقط (١٥٨) ، أو قد يتعذر عليه معرفة تاريخ الولادة فيكتفي بذكر عمر المترجم له فقط في محاولة منه لجعل القارئ على بصيرة بالفترة التي عاشها الشخص المعني (١٥٩).

ت – الموطن والمسكن

مع إن تقسيم ابن أبي أصيبعة لكتابه على أساس الطبقات مما يفرض في اغلب تراجمه الاشتراك بتقسيم المدن كطبقات أطباء الشام أو أطباء مصر أو أطياء العجم وغيرهم ، مع ذلك كان ابن أبي أصيبعة يذكر ويحدد مساكن ومواطن الأطباء مع انهم منضوون تحت عناوينها . ويبدو أن ثمة اعتبارا" قاد ابن أبي أصيبعة إلى هذا المنهج ، فليس جميع أطباء الشام أو مصر على سبيل المثال هم من أبنائها إنما كان بعضهم ينتمي إلى مدن أخرى ثم قدموا إلى المشام أو مصر واستقروا بها ، فربما أراد ابن أبي أصيبعة التنويه إلى ذلك الأمر ليميز بين من هو شامي أو مصري الأصل وبين من هو قادم إلى الشام أو مصر من مدن أخرى ، نحو قوله في ترجمة جمال الدين بن الرحبي أحد أطباء الشام " مولده ومنشؤه بدمشق " (١٦٠) ، في حين قال في ترجمة حكيم الزمان عبد المنعم الجلياني أحد أطباء الشام أيضا " أتى من الأندلس إلى الشام وأقام بدمشق إلى حين وفاته " (١٦١).

أما بالنسبة إلى الأبواب التي لا تحمل في عناوينها قاسم الاشتراك بالمدن ، فقد حرص ابن أبي أصيبعة في تراجمه على ذكر مواطن الأطباء (

(١٦٣) كإحدى مفردات الترجمة معيرا هذه المفردة أهمية كبيرة إلى الدرجة التي خص بها جالينوس بفقرة مستقلة تحت عنوان " مسكن جالينوس " (١٦٣) . وأحيانا كان ابن أبي أصيبعة يذكر مواطن بعض الأطباء ولكن يشوبها الشكوك حول صحة انتمائهم إليها نحو قوله في ترجمة حكم الدمشقي " وكان مقيما بدمشق " (١٦٤) ، وقوله في ترجمة عبيد الله بن جبرائيل " وأقام بميافارقين " (١٦٥) ، وقوله أيضا في ترجمة أبو الحسن ثابت بن قرة الحراني كان من الصابة المقيمين بحران " (١٦٦) . كما أشار ابن أبي أصيبعة إلى تنقل بعض الأطباء من مدينة إلى أخرى خارج نطاق الأبواب التي تشترك بقاسم المدن (١٦٧).

ث – الرحلات العلمية

إن الرحلات العلمية كانت من الأمور المألوفة والمهمة أيضا في لقاء الشيوخ والاستفادة منهم في مختلف مجالات العلم والمعرفة (١٦٨) . ولأهمية الرحلات اثبت ابن أبي أصيبعة في تراجم الأطباء رحلاتهم العلمية من بلد إلى أخر بغية تحصيل العلم والمعرفة والالتقاء بكبار الأطباء والحكماء للأخذ عنهم . وكان ابن أبي أصيبعة يشير إلى تلك الرحلات بألفاظ وعبارات تشير إلى ذلك نحو قوله " سافر جالينوس إلى اثينية و ... في طب العلم " (١٦٩) ، وقوله " قد سافر البلاد (١٧٠) ، وقوله " رحل إلى قرطبة لطلب العلم بها (١٧١) ، ونحو ذلك (١٧٢) . واصفا" من خلال إشاراته هذه حرص الأطباء المترجم لهم على الهجرة في سبيل استحصال العلم من مشاهير الأطباء.

ج – الوظائف الإدارية

على الرغم من كون تراجم ابن أبي أصيبعة من الأطباء والحكماء الذين لهم نظر في صناعة الطب ، إلا أن بعضهم مارس وظائف إدارية مختلفة

بالإضافة إلى مهنهم كأطباء أو حكماء . وقد حرص ابن أبي أصيبعة على تثبيت ذلك في تراجمهم، فذكر مثلا أن من الأطباء من كان في أول أمره أسقفا أو صيرفيا (١٧٣) ، أو من مارس منهم مهنة التجارة أو الكتابة أو الحسبة (١٧٤) ، أو من تولى القضاء أو حظي عند الملوك واصبح وزيرا أو واليا ونحوهما (١٧٥).

ح –الديانة

اثبت ابن أبي أصيبعة ديانة بعض الأطباء النصارى واليهود والصابئة مكتفيا أحيانا بالإشارة إلى كون أحدهم كان " يهوديا " أو " من الصابة " أو " نصرانيا " (١٧٦) ، وأحيانا يكون ابن أبي أصيبعة أكثر دقة عندما يذكر المذهب الديني لتلك الديانات نحو قوله في ترجمة يحيى بن عدي " ومذهبه من مذاهب النصارى اليعقوبية (١٧٧) . وفي أحيان نادرة كان ابن أبي ٤ أصيبعة يشير إلى من ترك ديانته واعتنق الإسلام (١٧٨).

خ –الخصائص الخلقية والنفسية

حرص ابن أبي أصيبعة على ذكر كافة الخصائص الخلقية والنفسية للأطباء المترجم لهم ملتقطا كل ما يتعلق بهم من حيث وصف لون الشعر والبشرة وتحديد معالم الوجه والهيئة وطبيعة شعر الرأس واللحية والشارب واجزاء أخرى من الجسم (١٧٩) . كما أشار ابن أبي أصيبعة أيضا إلى بعض العاهات الخلقية مثل ثقل السمع وثقل اللسان (١٨٠) . وكذلك يذكر ابن أبي أصيبعة الصفات النفسية والعقلية للمترجم لهم من حيث خفة الطبع أو حدثه أو الحمق والظرافة والتواضع والعفة والكرم والزهد والمنزلة وجلالة القدر وحسن الأخلاق ودرجات الذكاء ونحو ذلك (١٨١).

د– الأسرة والمصاهرة

لم يكتفي ابن أبي أصيبعة بتقديم معلومات عن الأطباء أنفسهم فقط إنما عني أيضا بالإشارة أحيانا إلى أسرهم على سبيل الإشارة حينا أو مع ذكر شيء من أخبارهم حينا أخر ضمن تراجمهم ، كأن يذكر أحد الأبناء أو الأخوان أو الوالدين أو الزوجة (١٨٢) . أما إذا كان أحد أفراد عوائلهم من الأطباء المتميزين فكان يفرد له ترجمة مستقلة تدرج مباشرة بعد ترجمة الطبيب المعني (١٨٣) ، وقد أشرنا إلى ذلك ضمن الحديث عن الترتيب.

د- العلاقات والصلات

بما أن تراجم ابن أبي اصبيعة من الأطباء المشاهير والمتميزين في الطب لذلك اعتمد عليهم الخلفاء والملوك والولاة والأمراء والقادة وغيرهم من أصحاب الشأن والسلطان واتخذوا منهم أطباء مختصين بهم (١٨٤) . وقد حرص ابن أبي أصيبعة على تثبيت ذلك في تراجمهم مظهرا بذلك المكانة الاجتماعية الحسنة التي تمنع بها هؤلاء الأطباء المتميزين واصفا ذلك بألفاظ وعبارات تشير إلى اختصاص الأطباء بأصحاب الشأن والسلطان ، نحو قوله في ترجمة محمد بن تمليح وخدم الناصر بصناعة الطب " (١٨٥) ، وقوله **في ترجمة أبو جعفر يوسف بن احمد** " **وكان خصيصا بالمأمون** " (١٨٦) ، وقوله في ترجمة إبراهيم بن عيسى " وخدم بصناعة الطب الأمير أحمد بن طولون – (١٨٧) ، ونحو ذلك (١٨٨) . فضلا عن ذكر ابن أبي أصيبعة الصلات الأطباء مع غيرهم من الأعلام البارزين (١٨٩).

ر – الشيوخ والتلاميذ

حرص ابن أبي أصيبعة في تراجم الأطباء على ذكر شيوخهم الذين اخذوا عنهم الطب وسائر العلوم الأخرى ، كما حرص أيضا على ذكر من تتلمذ عنهم من الأطباء ، وعند ذكره للشيوخ استخدم عدة ألفاظ وعبارات

مختلفة من موضع إلى أخر وهي على العموم تدل على الأخذ عن الشيوخ مثل " واشتغل ، ولازم ، وقرأ ، وصحب ، وتتلمذ ، وسمع ، وأخذ " ونحو ذلك ، وقد يقتصر على ذكر شيخ واحد (١٩٠) ، أو عدة شيوخ (١٩١) . أما بالنسبة للتلاميذ فمع أن ابن بي أصيبعة خص المشاهير منهم بتراجم وافية مستقلة تلحق بتراجم شيوخهم مباشرة (١٩٢) ، نجده أحيانا يقتصر على ذكر بعض التلاميذ وربما هم من غير الأطباء المشاهير وقد يذكر تلميذا واحدا (١٩٣) ، أو عدة تلاميذ (١٩٤) ، أو يكتفي أحيانا بالإشارة إلى أن للمترجم له عدة تلاميذ دون ذكر أسمائهم (١٩٥)

ز – المكانة العلمية

على الرغم من أن تراجم ابن أبي أصيبعة من الأطباء المتميزين في صناعة الطب فأنه كان حريصا على تثبيت المكانة العلمية لكل منهم إذ لا بد من تفاوت معين في درجات العلم ، ويبدو انه خص النخب المتميزة منهم بألفاظ وعبارات تدل وتشير إلى مكانتهم العلمية مميزا بذلك هؤلاء الأطباء عن غيرهم من الأطباء المترجم لهم ممن هم أدنى مستوى علميا منهم . وطبيعي أن يختلف أسلوب ابن أبي أصيبعة بالإشارة إلى هذه الناحية استنادا إلى التفاوت الماثل في درجات العلم والمعرفة ، فوصف بعضهم بألفاظ تعكس مكانتهم العلمية نحو قوله في ترجمة اسكليبيوس " وهو إمام الطب ، وأبو اكثر الفلاسفة " (١٩٦) ، وقوله في ترجمة ثابت بن قرة الحراني " ولم يكن في زمان ثابت بن قرة من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع أجزاء الفلسفة " (١٩٧) ، وقوله في ترجمة رشيد الدين أبو حليقة " كان أوحد زمانه في صناعة الطب والعلوم الحكمية " (١٩٨) ، ونحو ذلك (١٩٩) . أو قد يسوغ ابن أبي أصيبعة مكانتهم العلمية استنادا إلى ما تمتع به آباؤهم من منزلة

علمية رفيعة المستوى نحو قوله في ترجمة بختشيوع بن جورجس " وكان بختشيوع يلحق بابيه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لاعمالها " (٢٠٠) . أو استنادا لما تمتع به بعضهم من مكانة ومنزلة حسنة لدى الخلفاء واصحاب الشأن والسلطان نحو قوله في ترجمة إسرائيل بن زكريا الطيفوري " كان مقدما في صناعة الطب ، جليل القدر عند الخلفاء والملوك ، كثيري الاحترام له " (٢٠١).

س – النشاط العلمي والفكري

وقد حرص ابن أبي أصيبعة أيضا في كتابه على تثبيت ما برع به الأطباء من علوم ومعارف أخرى غير الطب كاشفا بذلك عن اتجاهات القسم الأكبر من الأطباء لجعل القارئ على بصيرة عن اتجاهات المترجم لهم العلمية والفكرية المختلفة . فقد أشار ابن أبي أصيبعة إلى من جمع الطب و الفلسفة (٢٠٢) ، أو من جمع الطب والفلسفة والهندسة والأعداد والموسيقى (٢٠٣) ، أو من جمع الطب والفلسفة وعلوم اللغة والأدب والشعر (٢٠٤) ، مستشهدا أحيانا بنماذج من إشعارهم (٢٠٥). كما أشار ابن أبي أصيبعة إلى من جمع الطب والعلوم العقلية الأخرى كعلوم الهيئة والنجوم والآلات والعلوم الرياضية وغيرها (٢٠٦) ، وأشار أيضا إلى من اضطلع من الأطباء بالعلوم الشرعية كعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه وغيرها (٢٠٧).

ش – التأليف والكتب

حرص ابن أبي أصيبعة على ذكر مؤلفات بعض الأطباء وبالذات كبار المشاهير منهم تاركا قسما من الأطباء دون ذكر المؤلفاتهم (٢٠٨) . ومع ذلك فأن ما ذكره ابن أبي أصيبعة من مؤلفات الأطباء كان شيئا عظيما إذ أن ما ذكره لهم من مؤلفات كانت تضاهي أو تفوق في أغلب الأحيان ما ذكره لهم

ابن القديم من كتب فضلا عن استرسال ابن أبي أصيبعة في الحديث عن تلك المؤلفات شرحا وتفصيلا أو تنويها لمحتوياتها بصورة أوسع مما قدمه ابن النديم عنها ، مثل مؤلفات جالينوس وحنين بن اسحق العبادي وقسطا بن لوقا البعلبكي ويوحنا بن ماسويه والرازي وغيرهم (٢٠٩) . ولم يكتف ابن أبي أصيبعة – كما قلنا بالإشارة إلى تلك المؤلفات إنما كان يعطي وصفا دقيقا لعدد أجزائها أو فصولها أو مقالاتها أو أبوابها ونحو ذلك (٢١٠) ، كما انه كان يعطي أحيانا وصفا وافيا للصورة التي رتبت عليها بعض الكتب (٢١١) ، ووصف ما احتوته بعض الكتب من مادة علمية (٢١٢) ، وكان يعطي دوافع التأليف (٢١٣) ، ويصف أحجام المؤلفات (٢١٤) ، وأحيانا بشير إلى عدم اكتمال بعضها (٢١٥) ، ونحل البعض الآخر منها (٢١٦) ، وكان يعطي سنة التأليف (٢١٧) ، وأحيانا اللغة التي الفت بها بعض الكتب (٢١٨) ، وفي بعض الأحيان كان ابن أبي أصيبعة ناقدا لبعض المؤلفات من حيث الجودة مما يدل على اطلاعه عليها (٢١٩).

ص – الوفاة

وقلما يذكر ابن أبي أصيبعة تاريخ الوفاة للمترجم لهم ، وكانت الوفاة تأتي عنده في وسط أو نهاية الترجمة أو قد تدمج مع عنصر الولادة كما أشرنا) (٢٢٠) ، وكان يحدد الوفاة أحيانا باليوم والشهر والسنة (٢٢١) ، وأحيانا بالشهر والسنة (٢٢٢) ، أو بالسنة فقط (٢٢٢) ، وقد يستعمل ألفاظا" تقريبية غير محددة مثل " بقين ، وخلون، ومستهل " (٢٢٤) ، وأحيانا كان يحدد تاريخ الوفاة عن طريق التخمين (٢٢٥) ، أو استنادا إلى حادثة مشهورة أو في زمن أحد الحكماء (٢٢٦) . وفضلا عن ذلك كان ابن أبي أصيبعة يذكر مكان الوفاة (٢٢٧) ، ومكان الدفن (٢٢٨) ، وينوه أحيانا إلى سبب الوفاة (٢٢٩) .

ض – أمور أخرى

وثمة أمور أخرى كان ابن أبي أصيبعة يذكرها في تراجم الأطباء في محاولة منه لتقديم كافة ما يتعلق بصاحب الترجمة من أخبار ونوادر وطرف وغيرها مما يسهم في رسم المعالم العامة للمترجم لهم إن كان لاحدهم أقوال أو حكم أو مواعظ أو وصايا باعتبارهم من مشاهير الأطباء كأن يدرج في ترجمة سقراط جملة أقوال حكمية له تحت عنوان " ومن آداب سقراط ' (٢٣٠) ، أو يورد في ترجمة أفلاطون مجموعة من أقواله ومواعظه تحت عنوان " مواعظ أفلاطون " (٢٣١) ، كما أورد وصية ارسطوطاليس لما حضرته الوفاة في فقرة منفردة تحت عنوان " وصية ارسطو طاليس (٢٣٢) كما أورد له مجموعة أقوال حكمية (٢٣٣) ، واورد جملة أقوال حكمية للعنتري تحت عبارة " ومن كلامه في الحكمة قال : ... " (٢٣٤) . أو قد يورد ابن أبي أصيبعة حكاية خاصة بظروف السجن المارة بسقراط (٢٣٥) . ونجد تراجم بعض الأطباء قد تخللتها النوادر والفوائد (٢٣٦) ، وغير ذلك من المتفرقات الأخرى الكثيرة التي ذكرها في بعض تراجمه منها مثلا ظروف بعض الأطباء مع الطبقة الحاكمة كالخلفاء وعوائلهم والقادة والأمراء وغيرهم من أصحاب الشأن والسلطان (٢٣٧) ، ونحو ذلك

الهوامش

١-ينظر محمود ياسين أحمد التكريتي : الأبوبيون في شمال الشام والجزيرة ، ص ٤٠٦ – ٤٢١ : عمر فروخ : تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون ، ص ٥٥٨-٥٥٩

٢ -ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ص ٥٣٢.

*بعلبك مدينة قديمة تقع بالقرب من دمشق وتبعد عنها مسافة ثلاثة أيام من جهة الساحل . ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ،١/ ٤٥٣.

٣-ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء، ص ٦٨٨.

٤ -ينظر المصدر نفسه ، ص ٦٧٨ – ٦٨١ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٢/ ٣١٦- ٣١٧ ؛ العبر في خبر من غبر ، ٥/ ١١١ ؛ عبد القادر الدمشقي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٢/ ١٠٠ – ١٠١.

**حماة مدينة قديمة تقع في بلاد الشام قرب دمشق على مسافة خمسة أيام + عنها ، ينظر ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٢/ ٣٠٠ – ٣٠١.

٥- ينظر ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٦٠٢ ؛ الذهبي : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، ٢ / ٢٥٩؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٣ / ٢٩٣ -٢٩٤ ؛ السبكي : طبقات الشافعية الكبر ، ٨/٣٠٦ – ٣٠٧.

٦ -ينظر ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٥٩٨ ؛ ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ، ٢ / ٧٣٤ : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٤ / ٢٥٨ ؛

٧-ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ينظر على سبيل المثال ص ٥٣٥ ، ٦٠١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٤٨ ، ٦٤٨ ، ٦٥٧ ، ٥٣٧ ، ٥٥٥ ،٥٣٧، ٦٦٨ .

٨- ينظر ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣ / ٢٩٩ ؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ، ٧/٢٢٩؛ ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ٣ ٣٢٧ ؛ حاجي خليفة : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ١١٨٥/٢ ؛ إسماعيل باشا البغدادي : هدية العارفين ، ١/٩٦ ؛ الزركلي : الأعلام ، ١٩٧١ ؛ عمر رضا كحالة : معجم المؤلفين ، ٢/ ٤٧ -٤٨ ؛ آلياس سر كيس : معجم المطبوعات العربية ، ١/٢٧.

٩-النجوم الزاهرة ، ٧/٢٢٩.

١٠ -البداية والنهاية ، ١٣/ ٢٩٩ .

١١ -عيون الأنباء ، ص ٦٨٦.

١٢ - المصدر نفسه، ص ٦٨٦- ٦٨٧.

١٣ - المصدر نفسه، ص ٦٨١ -٦٨٢.

١٤ - المصدر نفسه : ٣٢٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٤٠٠ ، ٥٦٧، ٦٠٨ ، ٦٠٩.

١٥ - المصدر نفسه ، ٦٢٥ . وينظر ترجمته في المصدر نفسه ص ٦٢٤- ٦٢٧ : الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٢ / ٣٧١ - ٣٧٢ ؛ العبر في خبر من غير ، ٥ / ١٢٧ : عبد القادر الدمشقي : الدارس في تاريخ المدارس ، ٢١٠٠ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٣ / ١٤٧.

١٦ - ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٣٢٥ ، ٥٢٨ ، ٦٢٥ ، ٦٢٨ - ٦٣٣

١٧ - المصدر نفسه ، ٦٠٢.

١٨ – المصدر نفسه ، ٥٥٧ .

١٩ – المصدر نفسه ، ٥٩٨.

٢٠ – المصدر نفسه ، ٥٥٦ . وينظر ترجمته في المصدر نفسه ، ٥٥٥–٥٥٦ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٣ / ٢٧٠ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٣ / ٢٣٤.

٢١ –ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٥٥٦.

٢٢ – المصدر نفسه ، ٥٤١ . وينظر ترجمته في المصدر نفسه ٥٤١ – ٥٤٢ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ٢٣ / ٢٢٨ : السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، ٨/١٠٥ – ١٠٦ ؛ ابن قاضي شهبه : طبقات الشافعية ، ٢/ ١٢٥– ١٢٦ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٣ / ٢٣٦ – ٢٣٧.

٢٣ –ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ينظر مثلا ٥٣٨ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ،

٢٤ – المصدر نفسه ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤١.

٢٥ – المصدر نفسه ، ٥٥٦

٢٦ – المصدر نفسه ، ٥٥٥

٢٧ – المصدر نفسه ، ٦٧٥ – ٦٧٦.

٢٨ – المصدر نفسه ، ٦.

٢٩ – المصدر نفسه ، ٣٤٦.

٣٠ –المصدر نفسه ، ٣٨٣.

٣١ –المصدر نفسه ، ٦٤٩.

٣٢ –ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٧ / ٢٢٩ ابن بي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٦٧٦– ٦٧٧ .

٣٤ –ابن كثير : البداية والنهاية ، ١٣ / ٢٩٩ ؛ ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ، ٧/ ٢٢٩.

٢٥ –ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ٣ / ٤١١ ؛ البكري : معجم ما استعجم ٠٨٣١ ٣ ،

٣٦ –ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٥–٦.

٣٧ –المصدر نفسه ، ٦.

٣٨ –المصدر نفسه والصفحة.

٣٩ –المصدر نفسه : ٥–٧.

٤٠ – المصدر نفسه ، ٨ – ٢١.

٤١ – المصدر نفسه ، ٢٢ – ٣٠.

٤٢ – المصدر نفسه ، ٣١ ٣٣.

٤٣ – المصدر نفسه ، ٣٤ ٩٤

٤٤ – المصدر نفسه ، ٩٥ .١٣٦

٤٥ – المصدر نفسه ، ١٣٧ – ١٤٤+

٤٦ – المصدر نفسه ، ١٤٥ – ١٦٢ .

٤٧ – المصدر نفسه ، ١٦٣ – ٢٥٥

٤٨ – المصدر نفسه ، ٢٥٦ – ٢٥٩

٤٩ – المصدر نفسه ، ٢٦٠ – ٣٧٧

٥٠ – المصدر نفسه ، ٣٧٨ – ٤٣٤

٥١ –المصدر نفسه ، ٤٣٥ – ٤٣٩

٥٢ – المصدر نفسه ، ٤٤٠ – ٤٩٥

٥٣ – المصدر نفسه ، ٤٩٦ – ٥٥٦

٥٤ – المصدر نفسه ، ٥٥٧ – ٥١٨.

٥٥ –ابن النديم : الفهرست ، ٣٥٦ . ويقال أن هذا الكتاب نشره روزنثال في مجلة orienct عام ١٩٥٤ م . ينظر شاكر مصطفى : التاريخ والمؤرخون العرب ، ١/ ٣٨٧.

٥٦ –ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١٩١.

٥٧ – المصدر نفسه ، ٦١٠.

٥٨ –المصدر نفسه ، ٥٥٥.

٥٩ –ابن النديم : الفهرست ، ٣٤٥ – ٣٦٠.

٦٠ – اخذ عنه كثيرون ينظر على سبيل المثال ابن خلكان : وفيات الأعيان ، / ٢٦٨ ؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ١٣ / ٤٨٥ ، ١٥/ ٤١٨ ، ٣٧٢/١٨ ، ٣٢٣ ٢٢ ، ٣٨٩ ، ٣٠٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ / ٢١ ، ١٩ /٢٠ ، ١٠٠ ، ٢٣/٦٥، ٨٦ ، ٢٢٨ ؛ العبر في خبر من غبر ، ٥/ ٨٥ ؛ ابن حجر العسقلاني : لسان الميزان ، ٣/ ١٥٧ ، ١٥٨ ؛ السيوطي : طبقات المفسرين ، ١/ ٢١٣ – ٢١٤ ؛ عبد القادر الدمشقي : الدارس في تاريخ المدارس ، ١٠٦/٢ ، ١٠٧ ؛ ابن العماد : شذرات الذهب ، ٣ / ٩٦

٦١ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١٣.

٦٢ – المصدر نفسه ، ١٨.

٦٣ – المصدر نفسه ، ٩٩ ، وينظر أيضا ص ٦٢٦ عبارة " فمن ذلك. "

٦٤ – المصدر نفسه ، ١٥٧ . وينظر أيضا ص ٤٦٠ ٠ ٥١٦

٦٥ – المصدر نفسه ، ١١٢ ، ٣٤٤، ٣٤٦ ، ٣٨٣.

٦٦ – المصدر نفسه ، ١١٢ ٣٨١ .

٦٧ – المصدر نفسه ، ٨ .

٦٨ – المصدر نفسه ، ٢٢.

٦٩ – المصدر نفسه ، ٢٥٦ المصدر نفسه ، ٩٩.

٧١ – المصدر نفسه ، ٦٢٥ . وينظر أيضا ٩٦ ، ١١٤.

٧٢ – المصدر نفسه ، ١٣.

٧٣ –المصدر نفسه ، ٥.

٧٤ – المصدر نفسه ، ٦.

٧٥ –المصدر نفسه ، ينظر مثلا ٣١ – ٣٣ ، ٤٣٥.

٧٦ –المصدر نفسه ، ٢٣٨.

٧٧ – المصدر نفسه ، ٢٥٢ – ٢٥٣.

٧٨ – المصدر نفسه ، ٢٣٨.

٧٩ –روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ، ص ١٣٣.

عن الطبقة وتحديد أمدها ينظر ابن كثير : الباعث الحثيث ، ٣٢–٣٣ ؛اكرم ضياء العمري : بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، ١٨١ – ١٨٥ ؛ بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، ٢٨٢ – ٢٩٠ : رعد زهرا و مطشر : السبكي ومنهجه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى ، ٩٧ وما بعدها.

٨٠ –ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٣٢ – ٩٤ ، ٢٦٠ – ٣٧٧ ، ٣٧٨–٧١٨– ٤٣٤ ، ٤٣٥ – ٤٣٩ ، ٤٤٠ – ٤٩٥ ، ٤٩٦ – ٥٥٦ ، ٥٥٧.

٨٢ – المصدر نفسه ، ٢٥٦–٢٥٩

٨٣ – المصدر نفسه ، ١٤٥ – ١٦٢ ، ١٦٣ – ٢٥٥.

٨٤ – المصدر نفسه ، ٢٢ .

٨٥ –المصدر نفسه ، ٢٥٦.

٨٦ – المصدر نفسه ، ٣١ – ٣٣ .

٨٧– المصدر نفسه ، ٩٥.

٨٨– وينظر أيضا ١٣٥ المصدر نفسه ، ١٤٤.

٨٩ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ، ١٤٨ – ١٤٩ ، ١٥٧–١٥٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠١ ، ١٩٧ ، ١٩٢–١٩١ ،٤٥١ ، ٤٧٤ – ٤٧٦ ، ٤٧٨–٤٨٥ ،٣٧٨ ،٣٦٦ ، ٢٩٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦، ٥٢٤–٥٢٦، ٥٤٤–٥٤٥ ، ٦٢٢ – ٦٢٣ ، ٥٠١–٥٠٠.

٩٠ – المصدر نفسه ، ينظر ٢٧٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥٣٢ .٥٣، ٦٤٨٩

٩١ – المصدر نفسه ، ينظر ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٢

٩٢ – المصدر نفسه ، ٢٨٧، ٢٨٨.

٩٣ –المصدر نفسه ، ٣٣ . وقارن ذلك مع ص ٣٤–٤٦ . وينظر أيضا المصدر نفسه ، ٥٠ . وقارن ذلك مع ٥٠ ٩٤.

٩٤ – المصدر نفسه ، ٢١ ، وقارن ذلك مع ٢٢–٣٠.

٩٥ – المصدر نفسه ، ١٠١ . وقارن ذلك مع ٩٥–٩٦.

٩٦ – المصدر نفسه ، ٢٥٦ . وقارن ذلك مع ١٦٣–١٦٥ ٢٣٤٠–٢٥٢ ،

٣٠٥ – ٣٠٣ ، ٢٥٢–٢٥٣ ، ٢٥٣ – ٢٥٤

٩٧ – المصدر نفسه ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٨٣.

٩٨ – المصدر نفسه ، ٢٣٤–٢٥٢.

٩٩ – المصدر نفسه ، ٢٥٦ . وينظر أيضا ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، وقارن ذلك مع ٠٣٠٥ ٣٠٣ ، ٢١٦٣–١٦٥ ، ٢٥٢–٢٥٣ ، ٢٥٣–٥٤.

١٠٠ – المصدر نفسه ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ . وقارن ذلك مع ٢١٧ ، ٢٥٥ ، ٣٠٣

١٠١–المصدر نفسه ، ٢٥٩ . وقارن ذلك مع ١٦٧ – ١٨٠ ، ١٨٠–١٨٧ ، ٢٣٢–٢٢٢ ، ٢١٦–٢١١ ، ٢٠٣ – ٢٠٢.

١٠٢ – المصدر نفسه ، ٢٢–٣٠.

١٠٣ – المصدر نفسه ، ٣٤–٤٦.

١٠٤ – المصدر نفسه ، ٥١–٥٩.

١٠٥ – المصدر نفسه ، ٥٩–٦٨.

١٠٦ – المصدر نفسه ، ٦٨–٧٤.

١٠٧ – المصدر نفسه ، ٧٤–٩٤.

١٠ – المصدر نفسه ، ٩٥–١٣٥.

١٠٩ – المصدر نفسه ، ١٦٧ – ١٨٠.

١١٠ – المصدر نفسه ، ٣٧٩–٣٩٢.

١١١ – المصدر نفسه ، ٤٠١ – ٤٢١.

١١٢ – المصدر نفسه ، ٥٠٥–٥١٥

١١٣ – المصدر نفسه ، ٩٣.

١١٤ – المصدر نفسه ، ١٩٢

١١٥ – المصدر نفسه ، ٢٣٣.

١١٦ – المصدر نفسه ، ٢٥٥

١١٧ – المصدر نفسه ، ٢٩١.

١١٨ – المصدر نفسه ، ٢٩٢.

١١٩ – المصدر نفسه ، ٢٥٦–٢٥٩

١٢٠ – ينظر د. سلمة عبد الحميد حسين الهاشمي : كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام ، ص ١٢٣

١٢١ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٢٤–٢٥.

١٢٢ – المصدر نفسه ، ٤٧ . وينظر أيضا ٤٨–٤٩.

١٢٣ – ينظر المصدر نفسه ، ٤٦ – ٥٠.

١٢٤ – المصدر نفسه ، ١٠٣ – ١٠٤.

١٢٥ – المصدر نفسه ، ١٠٩–١١٠.

١٢٦ – المصدر نفسه ، ١٧٧–١٧٩.

١٢٧ – حسن عيسى علي الحكيم : كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه و موارده وأهميته ، ص ٢٣٣.

١٢٨ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ينظر على سبيل المثال ١٦ ، ٣٩ ، ٢٣١ ، ٢٦٣ ، ٣٨٠ ، ٥٣٢ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٨٦ ، وصفحات أخرى كثيرة جدا.

١٢٩ – المصدر نفسه ، ٩٥–٩٦.

١٣٠ – المصدر نفسه ، ١٠٢–١٠١

١٣١ – المصدر نفسه ، ٢٦٢ ، وينظر أيضا ٣٥٨.

١٣٢ – المصدر نفسه ، ١٠٩.

١٣٣ – المصدر نفسه ، ٢٤١ .

١٣٤ – المصدر نفسه ، ٢٧٤.

١٣٥ – المصدر نفسه ٤٩٩،٥٠٦، ٧١٨.

١٣٦ – المصدر نفسه ، ٣١٥ .

١٣٧ – المصدر نفسه ، ٣١٧ . وينظر أيضا ٥٣٢.

١٣٨ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٢٥٥، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ١٩٠ ، ١٥٧ ، ٩٥ ، ٩٣ ،٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٨

١٣٩ – المصدر نفسه ، ٢٦٠.

١٤٠ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٣٤ ، ١٩١ ، ٤٥٠ ، ٤٧٤ . ١٤١ – المصدر نفسه ،٥٩ وينظر أيضا على سبيل المثال ٢٢ ، ٧٤ ، ١٦٥.

١٤٢ – المصدر نفسه ، ٣٠ ، ٥١، ١٨. ١٤٣ – المصدر نفسه ، ٢٨٩ ، ٢٩٢.

١٤٤ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٢٥٧ ، ٢٧٠ ، ٣٤٣، ٤٢١ ٩١٣ ،٥٩٠، ٤٧٤ ، ٥٨٢.

١٤٥ – المصدر نفسه ، ٢٥٩.

١٤٦ – المصدر نفسه ، ١٥٨ . وينظر على سبيل المثال أيضا ١٩٢ ، ٢٥٥ ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٧٣ ، ٦٢١ ، ٦٣٤ ، ٦٥٥ ، ٣٧٣ ، ٢٩٢ ،

١٤٧ – المصدر نفسه ، ٢٠٧. ١٤٨ – المصدر نفسه ، ١٤٩.

١٤٩ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٩٣ ، ٢٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٨٧ ، ٢٥٣ ، ٤٤٨

.٣٠٣. ١٥٠ – المصدر نفسه ، ينظر ١٦٠ ، ٣٠٣ ، ٤٤٧.

١٥١ – بشار عواد معروف : الذهبي ومنهجه ، ٣٦٨ – ٣٦٩ ؛ رعد زهراو مطشر : السبكي ومنهجه ، ١١٧ .

١٥٢ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠

١٥٣ – روزنثال : علم التاريخ عند المسلمين ، ١٤٤.

١٥٤ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١٩١ ، ٣٦٩ ، ٦١٤.

١٥٥ – المصدر نفسه ، ٦٢٧.

١٥٦ – المصدر نفسه ، ٢٠٧ ، ٢٤٠.

١٥٧ – المصدر نفسه ، ٢٧٢ ، ٢٩٣ ، ٥٣٩ ، ٦١٥ ، ٦٢٧.

١٥٨ – المصدر نفسه ، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣٧٥.

١٥٩ – المصدر نفسه ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٦٩.

١٦٠ – المصدر نفسه ، ٦٣٣. وينظر أيضا على سبيل المثال ٣٠٠ ، ٣٠٧ ٤٧٨ ، ٥٠٠ ، ٥٢٦ ، ٦٠٣ ، ٣٧١ ، ٣٩٣٤٩، ٦ ،

١٦١ – المصدر نفسه ، ٥٨٣ . وينظر أيضا على سبيل المثال ٣٤٣ ، ٣٧٢ ، ٦١٣ ، ٥٨٨ ، ٥٤٢،٥٥٧، ٥٦٨ ، ٥٢٩ ، ٥٠٠، ٠٤٣٣ ٤٣٣ ،٦٤٨، ٠٧٠٦

١٦٢ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٢٤ ، ٧٤ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٧ ، ١٩٢

١٦٢ – المصدر نفسه ، ١٠٣.

١٦٤ – المصدر نفسه ، ١٥٧

١٦٥ – المصدر نفسه ، ١٩١

٦٦٦ – المصدر نفسه ، ٢٧٠

٦٦٧ – المصدر نفسه ، ينظر مثلا ٦٩ ، ١٥٣ .

١٦٨ – د. حسن عيسى الحكيم ، كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه ، ص ٢٧٦ ؛ هاشم داخل حسين الدراجي ابن بشكوال ومنهجه في كتاب الصلة ، ص ١٠٧.

١٦٩ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١٠٩.

١٧٠ – المصدر نفسه ، ١٤٩. ١٧١ – المصدر نفسه ، ٤٥٥.

١٧٢ – المصدر نفسه ينظر على سبيل المثال ١٤٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٧٦ ، .٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٥ ، ٥٣٨، ٥٥٥–٥٥٦، ٥٨٨ ، ٦٠٣ ، ٦١٤

١٧٣ – المصدر نفسه ، ١٣٧ ، ٣٨٤. ١٧٤ – المصدر نفسه ، ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤.

١٧٥ – المصدر نفسه ، ٣٧١ ، ٤٤٨ ، ٤٥١، ٥٤١ ، ٧٠٩.

١٧٦ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ١٣٧ ٢٧٠ ، ٢٣٤ ، ١٩٢ ، ، ٥٠٣ ، ٢٠١ ، ٥٠٠، ٤٩٧ ، ٤٥٧ ، ٣٧٨ ،١/٣٩ ، ٣٠٠ ، ٢٩٨ ،٥٣٧ ، ٥٤٢ ، ٥٣٦ ، ٥٣٥ ، ٥٠٤

١٧٧ – المصدر نفسه ، ٢٩٢ ، وينظر أيضا ٤٩٦ ، ٥٦٤.

١٧٨ – المصدر نفسه ، ٣٤٣.

١٧٩ – المصدر نفسه ينظر على سبيل المثال ٣٩، ١٩ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ٠٧٠٨٠٤٨٥ ، ٣٠١

١٨٠ – المصدر نفسه ، ٢٠٦ ، ٤٧٨.

١٨١ – المصدر نفسه ، ينظر ٥٩ ، ١٩ ، ٧٥ ، ٢٠٢ ، ٢٥٣–٢٥٤، ٢٥٦ ، ٤٥١ ، ٤٧٢، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٣٧٢ ، ٣٦٨ ،٣٢١ ، ٣١٣ ، ٢٨٣ .

٥,٥ ، ٥٤٠ ، ٥٥٧ ، ٥٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٠٤ ، ٦١٣ ، ١٩٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٣ ٧٠٨،٠٧١١ ،٦٧١ ، ٦١٥ .

١٨٢ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٢٢ ، ٣٣، ٣٤، ٤٦ ، ٧١٠. ، ٦٥٥ ، ٦٢٠ ، ٥٣٨ ، ٢٦٠ ، ٤٢٧ ، ٤٤٥ ، ٥٠٠

١٨٣ – يراجع هامش ٨٩ من هذا البحث

١٨٤ – يراجع ص ٢ من هذا البحث . وينظر أيضا هامش ١٨٦ من البحث نفسه ؛ أيضا محمود ياسين التكريتي ، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، ٤١ – ٤٢٠٧

١٨٥ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ٤٥١.

١٨٦ – المصدر نفسه ، ٤٥٨ . ١٨٧ – المصدر نفسه ، ٤٩٦.

١٨٨ – المصدر نفسه ينظر على سبيل المثال ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ٣٧١ ، ٣١٤ ، ٢٩١ ، ٢٨٧ ، ٢٦٩ ، ٢٥٨ ،٢٥٢ ، ٢٣٧ ، ٢٠٢ ، ١٨٠ ٧٠٣ ، ١٢٠ ، ٥٩٩ ، ٤٥٣ ، ٥٠، ٥٩٤ ، ٣٩٩.

١٨٩ – المصدر نفسه ، ٢٠٦ ، ٣٤٩.

١٩٠ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٥٩ ، ١٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٥٥ ،٢٩٥ ، ٣٠٦ ، ٣٩٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٩٦ ، ٥٥٥.

١٩١ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٥٤٠، ٥٦٨ ٧٠٢ ، ٢٧٨ ، ٦ ،٦٥٥٣٣ ، ٥٨٨ .

١٩٢ – يراجع هامش ٩١ من هذا البحث. ٩٩٣ – المصدر نفسه ، ٢٩٢ ، ٥٨٨.

١٩٤ – المصدر نفسه ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٤٤٤ .

عيسى ، حسن احمد (١٩٧٩) : الابداع في الفن والعلم ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت.

–عيسوي ، عبد الرحمن (١٩٨٨) : سيكولوجية الابداع : دراسة في تنمية السمات الابداعية ، دار النهضة العربية ، بيروت.

–الهويدي ، زيد (١٩٩٣) : الابداع في التربية المعاصرة ، رسالة المعلم ، وزارة التربية والتعليم ، العدد ١ ، المجلد ٣٤ ، الاردن.

–ورقة توصيات ندوة دور المدرسة والمجتمع في تنمية الابتكار ، ٢٥–٢٨ آذار / ١٩٩٩ ، جامعة قطر ، الدوحة ، قطر.

–ورقة توصيات ندوة البحث والتطوير والابتكار العلمي في الوطن العربي في مواجهة التحدي التكنولوجي ٢٤٠ – ٢٦ / أيلول / ١٩٩٤ الندوة الثالثة –للمؤتمر الهندسي العربي العشرين ، جامعة العلوم التطبيقية، عمان.

٢٠٩ – المصدر نفسه ، ينظر ١١٩ ١٣٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ – ٢٥٢ ، ٣٠٤ –٣٠٥ ، ٣٨٦– ٣٩٢ . وقارن ذلك مع ابن النديم : الفهرست ، ٣٤٨ – ٣٥٠ ٣٥٩ – ٣٥٧ ، ٣٥٣، ٣٥٤ ،

٢١٠ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ينظر على سبيل المثال ٤٥ ، ٣٤٥ ، ٣٨٦، ٣٩٤، ٤٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٢٩٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٥ ، ٢٣٢

٤١٩. ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤، ٥١٤ ، ٥٢٢ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ،

٢١١ – المصدر نفسه ، ٢٥١ ، ٢٧٠ ، ٣٠٤ ، ٣٦٥ ، ٤٢١ ، ٤٥٧ ، ٥٦٣

٢١٢ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٧٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥، ٥٢٤ ، ٥٨٧ ، ٦١٠ ، ٦١٣ ، ١٩ ، ١٠٠ ، ٣٣٣ ، ٢٩٤ . ٧٠٦ ، ٧٠١ ، ٦٦٨ ،

٢١٣ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧٥ ، ٣٩٤ ، ٤١٩ ٦ ٢٨٠

٦٠٠. ٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٥٩١ ، ٤٢٠ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٥٢٢

٢١٤ – المصدر نفسه ، ٣٦٥ ، ٤٤٣ ، ٦٤٧.

٢١٥ – المصدر نفسه ، ٤٣٢ ، ٦٢٧ ، ٦٣٤ ، ٦٧١. ٢١٦ – المصدر نفسه ، ٤٥ ، ٣٨٩.

٢١٧ – المصدر نفسه ، ٣٠٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥٥ ، ٥٢١ ، ٥٦٢ ، ٦٣٤ ، ٦٤٥ . ٦٤٦ ، ٦٤٧ ٧٠١٠ ،

٢١٨ – المصدر نفسه ، ٢٥٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤.

٢١٩ – المصدر نفسه ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ ، ٣٤٥ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٢ . ٧١٧ ، ٧٠٦ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٩ ، ٥٥٩ ، ٦٣٤ ، ٦٧٨ .

٢٢٠ – يراجع هامش ١٥٢ من هذا البحث.

٢٢١ – ابن أبي أصيبعة : عيون الأنباء ، ١٩١ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٩ ، . ٥٤١ ، ٦٢٧

٢٢٢ – المصدر نفسه ، ٥٠١ ، ٥٨٩.

٢٢٣ – المصدر نفسه ، ١٩١ ، ٢٠٧ ، ٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥.

٢٢٤ – المصدر نفسه ، ١٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٤٦٢.

٢٢٥ – المصدر نفسه ، ٤٤١.

٢٢٦ – المصدر نفسه ، ٢٨٧ ، ٤٣٤ ، ٥٠٠.

٢٢٧ – المصدر نفسه ، ٢٣١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٤٣٤ ، ٤٤٣ ٥٨٩٠ ٥٠٠ ، ٤٦٢ ،

٢٢٨ – المصدر نفسه ، ١٩١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٦٢ ، ٥٠٠ ، ٥٤١ ، ٥٨٩ ٦٢٧ ،

٢٢٩ – المصدر نفسه ، ٦٤ ، ٢٨٣ ، ٤٣٤ .

٢٣٠ – المصدر نفسه ، ٦٥ – ٦٨.

٢٣١ – المصدر نفسه ، ٧٠ – ٧٣.

٢٣٢ – المصدر نفسه ، ٨٢ – ٨٣.

٢٣٣ – المصدر نفسه ، ٨٤ – ٩٠

٢٣٤ – المصدر نفسه ، ٣٥٧ – ٣٥٨ . وينظر أيضا ٥٢ ، ٥٥ ٥٨ ، ١٤٨ .٦٩٨ – ٦٩٣ ، ١٦٠ – ١٦١، ٣٨٤ – ٣٨٦ ، ٦٤٢ – ٦٤٥ ،

٢٣٥ – المصدر نفسه ، ٦٢

٢٣٦ – المصدر نفسه ، ١١٥ ، ٣٣ ، ٥٥٠ ، ٥٩٤، ٦٢٦ .

٣٣٧ – المصدر نفسه ، ينظر على سبيل المثال الصفحات ١٦٣ – ٢٥٥.

وصفحات أخرى كثيرة.

قائمة المصادر والمراجع المستخدمة

***ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م):**

١–عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، (ضبطه وصححه ووضع فهارسه محمد باسل عيون السود ، ط ١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٩٩٨ م).

البغدادي ، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني (معاصر):

–هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت. (البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م):

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، (تحقيق : مصطفى السقا ، ط ٣ ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٣ هـ).

ابن تغري بردي، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م):

٤ –النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة ، (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – مصر ، د . ت).

***التكريتي ، محمود ياسين احمد**

٥– الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة ، (دار الرشيد للنشر – بغداد ، ١٩٨١ م) .

حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (١٠٦٧ هـ / ١٦٦٨ م):

٦ –كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، د . ت).

ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبي الفضل احمد بن علي (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م):

٧–لسان الميزان ، ط ٢ ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات – بيروت ، ١٣٩٠هـ .

***الحكيم ، حسن عيسى علي (الدكتور)**

٨–كتاب المنتظم لابن الجوزي دراسة في منهجه وموارده وأهميته ،(طا ، عالم الكتب – بيروت ، ١٩٨٥م).

ابن خلكان ، شمس الدين أبي العباس احمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ/ ١٢٨٣م):

٩–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، (تحقيق : د . إحسان عباس ، دارالثقافة – بيروت ، ١٩٦٨ م).

***الدراجي ، هاشم داخل حسين**

١٠ ابن بشكوال ومنهجه في كتابه الصلة ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٨ م).

***الذهبي ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م):**

١١ – سير أعلام النبلاء ، (تحقيق : نخبة من الباحثين ، طه ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٤١٣ هـ) .

١٢ – العبر في خبر من غبر ، (تحقيق : د . صلاح الدين المنجد ، ط ٢ ،مطبعة حكومة الكويت – الكويت ، ١٩٤٨).

١٣ – ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، (تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١، دار المعرفة – بيروت ، ١٣٨٢ هـ)

***روزنتال، فرانزر**

١٤ – علم التاريخ عند المسلمين ، (ترجمة الدكتور صالح احمد العلي ، ومراجعة الأستاذ محمد توفيق حسين ، مكتبة المثنى – بغداد ، ١٩٦٣ (الزركلي ، خير الدين)

١٥ –الأعلام ، (طه ، دار العلم للملاين – بيروت ، د . ت).

***السبكي ، أبي نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت ٧٧١ هـ/ ١٣٨١ م) :**

١٦ – طبقات الشافعية الكبرى ، (تحقيق : د . عبد الفتاح محمد الحلو ، و د .محمود محمد الطناجي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – الجيزة ، ١٩٩٢ م).

***سركيس ، يوسف آليان (معاصر)**

١٧ –معجم المطبوعات العربية والمعربة ، (مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم ، ١٤١٠ هـ).

***السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م):**

١٨ – طبقات المفسرين، تحقيق: علي محمد عمر ، ط ١ ، مكتبة وهبة – القاهرة ، ١٣٩٦ هـ).

عبد القادر الدمشقي ، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (٩٧٨ هـ /١٥٨٨م) :

١٩ – الدارس في تاريخ المدارس ، (تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ١٤١٠ هـ).

ابن العديم كمال الدين أبي حفص عمر بن أبي جرادة عبد العزيز (ت ٦٦٠م / ١٢٦٢م):

٢٠ – بغية الطلب في تاريخ حلب ، (تحقيق : د . سهيل زكار ، ط١ ، دار الفكر – بيروت ، ١٩٨٨) .

ابن العماد الحنبلي ، أبي الفلاح عبد الحي بن احمد (١٠٨٩ هـ/ ١٦٧٨م) :

٢١– شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،(دار الكتب العلمية –بيروت ، دت العمري ،أكرم ضياء(الدكتور).

٢٢ – بحوث في تاريخ السنة المشرفة ، (مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٧٥ مفروخ ، عمر).

٢٣ – تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون (ط ، دار العلم للملاين بيروت ، ١٩٨١م. ابن قاضي شهبه ، أبي بكر بن احمد بن محمد الاسدي الدمشقي (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٧م):

٢٤ –طبقات الشافعية ، (تحقيق : د . الحافظ عبد الحليم خان ، ط ا ، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٧ هـ) .

***ابن كثير ، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م):**

٢٥– الباعث الحثيث إلى معرفة علوم الحديث ، (بيروت ، د . ت) .

٢٦ – البداية والنهاية ، (تحقيق : على شيري ، ط ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٤٠٨ هـ) .

*كحاله ، عمر رضا (الدكتور).

٢٧- معجم المؤلفين ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، د . ت).

* مصطفى ، شاكر (الدكتور).

٢٨- التاريخ العربي والمؤرخون ، (ط ٢ ، دار العلم للملاين – بيروت ،١٩٧٩ م) .

*مطشر ، رعد زهراو (الدكتور)

٢٩ – السبكي ومنهجه في كتابه طبقات الشافعية الكبرى ، (رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، ١٩٩٣ م) .

*معروف ، بشار عواد (الدكتور)

٣٠- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام ، (ط ١ ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – القاهرة ، ١٩٧٦ م) .

*ابن النديم ، أبي الفرج محمد بن اسحق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧ م) :

٣١- الفهرست ،) تحقيق : رضا تجدد ، مطبعة دانشگاه – طهران ، ١٩٧١م) .

* الهاشمي ، سلمى عبد الحميد حسين (الدكتورة)

٣٢- كتاب بغداد أول مصنف عن مدينة السلام ، (بيت الحكمة – بغداد ،٢٠٠٢ م) .

*ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) :

– معجم البلدان ، (دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٧٩ م) .